حل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل فاراد ان
يدعوا على الذين انهزموا وقيل حتى اراد ان يدعو
على ثقيف ثم تثبت عن اجتنابه قوله تعالى فجعله
من الصالحين اي الذين راسخوا في رتبة الصلاح
فصلحوا في انفسهم للنبوة والرسالة وصلح بهم
غيرهم فنبذ حينئذ بالعراء وهو محمود قال ابن
عباس رد الله تعالى اليه الوحي وشفعه في نفسه
وفي قومه وقيل توبته وجعله من الصالحين
بان ارسله الى مائة الف او يزيدون بسبب صبره
فمن صبر اعظم من صبره كان اعظم اجرا وانت
كذلك فانت اشرف العالمين تنبيه استدل
اهل السنة على ان فعل العبد خلق لله تعالى بقوله
سبحانه فجعله من الصالحين لان الصلاح انما
حصل بجعل الله تعالى وخلقه وقال الجبائي
يحتمل ان يكون معنى جعله انه اخبر بذلك
ويحتمل ان يكون لطف به حتى صلح اذا لجعل يستعمل
في اللغة في هذه المعاني والجواب ان ذلك مجاز
والاصل في الكلام الحقيقة وان هي المخففة اي
وانه يكاد الذين كفروا اي ستروا ما قدروا عليه
مما جئت به من الدليل واظهر موضع الاضمار تعميما
وتعليقا للحكم بالوصف ولما كانت ان مخففة اتى

باللام

باللام التي هي علمها فقال ليزلقونك بابصارهم
اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك لما
تراءى في عيونهم او يهلكونك من قولهم نظر الي
نظرا يكاد يصرعني ويكاد ياكلني اي لو امكنه بنظره
الصرع او الاكل لفعل قال القائل

يتعارضون اذا التقوا في موطن
نزل مواطن الاقدام

وقيل اراد وان يصيبوه بالعين
فنظر اليه قوم من قريش وقالوا ما راينا مثله ولا
مثل حججه وقيل كانت العين في بني اسرائيل فكان الرجل
منهم يتجوع ثلاثة ايام فلا يمر به شيء فيقول لم
ار كاليوم مثله الا عانه حتى ان البقرة السمينة
او الناقة السمينة تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول
يا جارية خذي المكتل والدرهم فاتينا بلحم
هذه الناقة فما تبرح حتى تقع الناقة للموت وتنحر
وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا ياكل شيئا
يومين او ثلاثة ثم يرفع جانب الخباء فتمر به الابل
او الغنم فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن
من هذه فلا تذهب الا قليلا حتى تسقط منها
طائفة هالكة فقال الكفار لهذا الرجل ان يصيب
لهم النبي صلى الله عليه وسلم انشد

قد كان قومك يحسبونك سيدا

Copyright King Saud University